مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على المجتمع والأسرة: دراسة رقمية على عينة من المجتمع الفلسطيني

مجدي «محمد رشيد» حناوي

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

المجلد ٥٠ - العدد ٢

٢٠٢٢

Doi: 10.34120/0080-050-002-004

The Negative Effects of Social Networks (Facebook as a Model) on the Family and Society: A Digital Study among a Sample of the Palestinian Society

Majdi M. R. Hinnawi

Abstract:

Objective: This study examined the negative effects of using social networks (Facebook) on society and the family. **Method:** The study adopted the descriptive analytical approach with a sample consisting of (238) members of the Palestinian society who use social networks (Facebook). The participants were selected purposively according to their availability utilizing the rolling snowball method. An online questionnaire was distributed to collect data. **Results:** The results concluded that the overall degree of negative effects of social networks (Facebook) on society was "high", and the criterion *"Acquiring psychological tendencies and inappropriate behavior among members of society"* got the highest level. In addition, the overall degree of negative effects of social networks (Facebook) on the family was also high while the criterion *"It decreases the activity of family members and results in poor performance of their duties"* got the highest level. Results showed that there are no statistically significant differences between the views of the members of the sample about the degree of negative effects of social networks (Facebook) on society and the family due to the variables of gender, nature of work, age, marital status, place of residence, educational qualification, and average daily use of Facebook. **Conclusion:** It is undoubtedly that using social networks (Facebook) has undeniable advantages and benefits. Nevertheless, there are some negative effects that might negatively affect the society and the family. Thus, it is necessary to carefully investigate and identify these possible risks so as to take the necessary measures to prevent or limit the impact of these risks.

Keywords: Social networks, Facebook, Negative effects, Society, Family

التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على المجتمع والأسرة: دراسة رقمية على عينة من المجتمع الفلسطيني

مجدي «محمد رشيد» حناوي*

ملخص:

هدف الدراسة: بحثت الدراسة في التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة، ودور عدد من المتغيرات فيها. **المنهجية:** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (238) فرداً من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) أخذت كعينة قصدية متاحة بطريقة الكرة الثلجية المتدحرجة، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات. **النتائج:** توصلت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية للتأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع «كبيرة»، وقد حصل معيار «اكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد المجتمع» على أعلى درجة، وأن الدرجة الكلية للتأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة «كبيرة»، وقد حصل معيار «تراجع نشاط أفراد الأسرة وضعف القيام بواجباتهم» على أعلى درجة، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة تعزى لمتغيرات: الجنس، وطبيعة العمل، والعمر، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، ومعدل الاستخدام اليومي للفيسبوك. **الخلاصة:** لا شك في أن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) مزايا وفوائد لا يمكن إنكارها، إلا أن تأثيراتها السلبية على والأسرة المجتمع بمختلف شرائحه، والمخاطر المترتبة عليها لا يستهان بها، ولا بد من الكشف الدقيق عنها والوقوف عليها، وأخذ الإجراءات اللازمة لمنعها أو الحد منها.

المصطلحات الأساسية: شبكات التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تأثيرات سلبية، المجتمع، الأسرة.

(*) كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين. Email: dr.hinnawi@gmail.com

المقدمة:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مؤثراً بقوة في بناء معارف أفراد المجتمع وتشكيل قيمهم وثقافاتهم وتوجيه فكرهم وآرائهم، سواء اعتمدت تلك الوسائل الإعلامية معلومات وأفكاراً حقيقية وصادقة أو مزيفة وكاذبة.

فوسائل الإعلام لديها الإمكانات في تحديد ما يصلح وما لا يصلح للناس، والقدرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي، وإقناع الناس بها، والتأثير في ثقافتهم وتوجيهها، حتى يصبح الخروج عنها أمراً صعباً ومتعذراً، ومع مرور الوقت تصبح عرفاً وجزءاً من ثقافة المجتمع (مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، 2014: 7).

وقد اتسعت دائرة الإعلام في هذا العصر مع تطورات مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وانتقلت من مرحلة الإعلام التقليدي إلى مرحلة الإعلام الجديد، الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت؛ فالإعلام الجديد يقصد به تلك العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر أساسية، هي: الكمبيوتر، والشبكات، والوسائط المتعددة، وقد أصبح المتحكم الرئيس في الرأي العام، والمؤثر على القيم والمعتقدات والتوجهات في جوانب الحياة كلّها ثقافياً واجتماعياً ودينياً (أمقران وبوش، 2017: 275).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الخدمات التي أنتجتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأوسعها انتشاراً واستخداماً لدى أفراد المجتمع، وأكثرها تأثيراً كأداة من أدوات الإعلام الجديد؛ فهي إحدى خدمات الإنترنت التي تصنف ضمن المستوى الثاني للشبكة العنكبوتية (Web 2.0)، وتتصف بدرجة عالية من التفاعلية بين مستخدميها، ويعد موقع فيسبوك (Facebook) من أشهر مواقعها، وهو يضم ما يزيد على مليار مشترك عبر العالم، وهم في تزايد مستمر، ويشكلون عبره مجتمعات افتراضية ضخمة من خلال خدماته التي تدعم التواصل والتفاعل بينهم، مثل المراسلات والمحادثات الفورية وإنشاء المجموعات والصفحات والمشاركة بالملفات والأحداث والوسائط (الحناوي، 2016: 157).

وقد انتشر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بعامة وفيسبوك بخاصة في مختلف دول العالم، حتى أصبح استخدامها من الأنشطة اليومية التي اعتاد عليها أفراد المجتمع، بل أدمن عليها البعض، وهي سلاح ذو حدين، أحدهما إيجابي إذا استخدمت استخداماً سليماً، والآخر سلبي إذا أسيء استخدامها، وإذا كانت التأثيرات الإيجابية لاستخدامها متعددة وكثيرة، فإن تأثيراتها السلبية على المجتمع والأسرة تهدد بمخاطر لا يستهان بها في الوقت الحالي وفي المستقبل، ويمكن أن تؤدي إلى تمزق النسيج المجتمعي وتفكك الأسرة.

وأشار قرناني وبكار (2017: 356) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها أبرز أدوات العولمة بين الوسائل الإعلامية الجديدة وأكثرها انتشاراً، لها دور بارز في ولوج قيم دخيلة على المجتمعات النامية؛ ومن ثم فالاستخدام السيئ لها سيضعف قيم تلك المجتمعات، وتنتشر فيها القيم والعادات والسلوكات السلبية، وقد بين كل من تريكي (2014: 201) وشعباني (2016: 265) وقرناني وبكار (2017: 356) وأكرم وكومار (Akram & Kumar, 2017: 352) وحاج (2018: 244) ودوجان وآخرين (Dogan et al., 2018: 120) وفتح الباب (2018)، وإيبيلي وبيلينغارست (Ibili and Billinghurst, 2019: 41) أبرز التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع، ومنها: العزلة الاجتماعية، وزوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وطمس الهوية الثقافية في المجتمع بما تحمله من قيم وأعراف وعادات وتقاليد والاستبدال بها قيماً دخيلة على المجتمع، وإضاعة الوقت، والإدمان، وانتحال الشخصيات المزيفة، والاحتيال، والنفاق، والمضايقات والإساءة إلى الأشخاص، والقرصنة والاختراق وما يصاحبها من تهديدات، وانتشار الجريمة، وترويج العقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة والإشاعات الكاذبة، وزرع الفتن، والتفرقة الاجتماعية ، وخلخلة الأمن الوطني، ونشر المواقع المروجة للجنس، وتكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين.

كما بين كل من أبو زايد (2016) وساسي (2017) والقحطاني (2014) وبوز (Boz، 2018: 82) التأثيرات السلبية التي يمكن أن تشكلها شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة، ومنها: الإدمان، وضياع الوقت، والكسل والتواكل، وإهمال الواجبات، والعزلة عن أفراد الأسرة، وإضعاف الانتماء إلى الأسرة، والتأثر بالثقافة والقيم الأجنبية الغريبة بدلاً من التأثر بتربية الآباء، وفتور العلاقة الزوجية، أو انقطاعها في بعض الحالات وحدوث حالات الطلاق.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تناول الأدب النظري التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع والأسرة ومخاطرها، وأكدت نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في معظم دول العالم العربية والأجنبية تلك التأثيرات السلبية، وعلى الرغم من كثرة تلك الدراسات، فإنها – بالعموم – أوصت بإجراء مزيدٍ من الدراسات حول هذا الموضوع لأهميته من جهة، ومحدودية نتائجها من حيث الإعمام من جهة أخرى.

وفي فلسطين، ومع الإقبال الكبير والمتزايد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

بعامة، والفيسبوك بخاصة، لاحظ الباحث تذمرات كثيرة لأفراد المجتمع من الاستخدام السيئ لها، وتخوفاً من التهديدات التي تشكلها سلبيات الاستخدام السيئ لها على مختلف المستويات من شرائح المجتمع الفلسطيني، فقد سعت هذه الدراسة إلى البحث في التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على المجتمع والأسرة من وجهة نظر عينة من المجتمع الفلسطيني، وعلاقة عدد من المتغيرات بها.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع من وجهة نظر عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لها؟

السؤال الثاني: ما درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة من وجهة نظر عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لها؟

السؤال الثالث: هل تختلف وجهات نظر عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة في فلسطين باختلاف متغيرات: الجنس، وطبيعة العمل، والعمر، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، ومعدل الاستخدام اليومي؟

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بأهمية استقرار المجتمع الفلسطيني، والأسرة كأهم خلية مكونة له، وحفاظهما على القيم والعادات والتقاليد والمبادئ السليمة والترابط والتماسك، والسعي لحمايتهما من التفكك والتمزق الذي يمكن أن تتسبب به التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الحديثة، في مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي، التي غزت كل بيت، وأصبحت الرفيق اليومي لأفراد المجتمع بمختلف شرائحهم، وتزداد هذه الأهمية لدى المجتمع الفلسطيني عن غيره؛ كونه مازال يعاني من الضغوطات التي يمارسها عليه الاحتلال، فاستقراره وتماسك نسيجه وحفاظه على قيمه ومبادئه السليمة هي من أبرز مقومات صموده وحفاظه على هويته. لذا، يتوقع من خلال نتائج هذه الدراسة أن تقدم معلومات تفيد المؤسسات التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التي تُعنى بخدمة المجتمع وتنميته وتطويره وعلاج مشكلاته في فلسطين؛ من أجل اتخاذ القرارات والخطط والإجراءات الكفيلة بالحد

من تلك التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع من جهة، وغرس القيم والمبادئ السليمة فيه ودعم تماسكه من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى البحث في تقديرات عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة، وكذلك البحث في دور عدد من المتغيرات في تقديراتهم حول تلك التأثيرات السلبية.

مفاهيم الدراسة:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي إحدى خدمات الإنترنت التي تصنف ضمن المستوى الثاني للشبكة العنكبوتية (Web 2.0)، وتتصف بدرجة عالية من التفاعلية بين مستخدميها؛ بحيث تشكل مجتمعات افتراضية ضخمة تقدم من خلالها مجموعة من الخدمات تدعم التواصل والتفاعل بين أعضائها.

فيسبوك (Facebook): هو أحد أشهر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، ويضم ما يزيد على مليار مشترك عبر العالم، وهم في تزايد مستمر، ويشكلون عبره مجتمعات افتراضية ضخمة من خلال خدماته التي تدعم التواصل والتفاعل بينهم، مثل المراسلات والمحادثات الفورية وإنشاء المجموعات والصفحات والمشاركة بالملفات والأحداث والوسائط.

التأثيرات السلبية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها مجموعة من المعايير التي تضم عدداً من المؤشرات، التي استخلصها الباحث من الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وطورها كأداة؛ بهدف قياس تقديرات عينة من المجتمع الفلسطيني لدرجة التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من جهة، وأفراد الأسرة من جهة أخرى، من خلال إجاباتهم عن فقراتها.

الإطار النظري:

شبكات التواصل الاجتماعي هي منصات إلكترونية على شبكة الإنترنت تجمع بين علم الاجتماع والتكنولوجيا؛ لتتيح التفاعل النشط بين أعضائها (Reitz, 2012: 44)، ومع تطورها تطور مفهوم المجتمع الافتراضي، فإذا كان التعريف التقليدي للمجتمع

يدور حول تجمع من البشر يعيشون في منطقة محلية واحدة، ويجمع بينهم شيء مشترك، فإنه مع التطور الكبير لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فَقَد هذا التعريف مضمونة؛ إذ لم تعد الحدود الجغرافية والمحلية المكانية شرطاً رئيساً في نشأة المجتمع، فهو يطلق اليوم على أي شيء يجمع بين البشر في وحدة واحدة، ولذا، ظهر مصطلح المجتمع الافتراضي الذي تقيمه الشبكات الاجتماعية من خلال الإنترنت، ليصبح موازياً للمجتمع الواقعي، ويحقق غايات وعلاقات بين أفراده، ويؤثر عليهم بدرجة قد تفوق المجتمع الواقعي في بعض الأحيان (ناجي، 2018).

ويأتي تطور شبكات التواصل الاجتماعي ونمو المجتمعات الافتراضية من خلالها، لتواكب انتشار نظرية النسق العالمي وتدعم مبادئ العولمة؛ فعلى الرغم من وجهات النظر التي تؤكد أهمية النسق الاجتماعي القومي التقليدي، وأنه هو النسق القاعدي الذي يلائم حياة إنسانية تليق بالإنسان داخل مجتمعه الذي تحكمه الثقافة التقليدية فيه، فإنه مع بدايات الألفية الثالثة بدأ مفهوم العولمة بالظهور والسيطرة، وهو يهدف إلى تفكيك النسق الاجتماعي القومي، والاستبدال به النسق العالمي، وهكذا يمكن اعتبار العولمة دعوة لبناء نسق أو نظام عالمي جديد، على حساب القومية؛ ففكرة العولمة تعني بالأساس محاولة فرض نمط الحياة الغربية على مجتمعات العالم بهدف إيجاد تجانس ثقافي واجتماعي وحضاري عالمي، قاعدته نمط الحياة الرأسمالية الغربية، وهو الأمر الذي يعني ضمنياً استبعاد المبادئ الأساسية للحضارات الأخرى أو على الأقل إضعافها، وفي مقابل ذلك العمل على نشر مبادئ الحضارة الغربية الرأسمالية؛ لتصبح قاعدةً لحضارة عالمية جديدة هي حضارة العولمة، وليصبح النسق العالمي هو المسيطر على مختلف المجتمعات في العالم، وبديلاً عن أنساقها الاجتماعية القومية (بيومي، 2018).

فالعولمة ظاهرة مركبة ذات أبعاد متعددة تعني إضفاء الطابع العالمي على النشاطات والفعاليات الإنسانية في مختلف المجالات، وتهدف إلى توظيف التطور التكنولوجي والاقتصادي وما ينجم عنها لبناء حضارة كونية جديدة، قوامها توحيد الثقافة والنظم الاجتماعية، وتأسيس حضارة جديدة لصالح المركز العالمي الذي ينتج التكنولوجيا ويقود ظاهرة العولمة (مشابقة، 2008: 73).

وعلى ما سبق؛ يرى الباحث أن خطورة شبكات التواصل الاجتماعي على الدول النامية بعامة، والمجتمعات العربية بخاصة، تكمن في أنها أنجح الأدوات والوسائل لدعم نظرية النسق العالمي ومفهوم العولمة؛ فصراع الحضارات والثقافات ستكون

حتماً لكفة الدول الغربية الرأسمالية الأقوى اقتصادياً وتكنولوجياً مقارنة مع الدول العربية؛ ومن ثم، انصهار الثقافية الغربية شيئاً فشيئاً في الثقافة العربية، وتشويه التراث الثقافي العربي.

والثقافة – كما عرّفها رشوان (2007 :53) – هي نسق منظم للسلوك، وطريقة أفراد المجتمع في الحياة، وتتكون من مجموعة من الأفكار والعادات والتقاليد التي تعلموها في المجتمع الذي يعيشون فيه على اعتبار أنها هي «التراث الثقافي» الذي يتراكم عبر العصور، وهي التي تحدد نظرتهم للحياة، وتوجه أفعالهم، كما ذكر أن من أهم خصائص الثقافة الاستمرار والقدرة الهائلة على البقاء والانتقال عبر الأجيال والزمن، إلا إذا تعرض المجتمع لبعض عوامل التغير، فإن بعض ملامح الثقافة قد تفلح في البقاء والاستمرار، بينما يتسرّب بعضها الآخر من مجتمعات أخرى.

ويرى الباحث أن عوامل تغير بعض ملامح الثقافة وانتقالها من مجتمع إلى آخر كانت محدودة سابقاً قبل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فقد كانت تتمثل في السفر والهجرة وتعلم اللغات والقراءات الأدبية ووسائل الإعلام التقليدية كالتلفاز والإذاعة، إلا أن تطور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها، التي أنشأت المجتمعات الافتراضية عبر الإنترنت، جعلت باب انتقال الثقافة بين المجتمعات عالمياً مفتوحاً على مصراعيه، وقد يكون بعض تلك الملامح الثقافية إيجابية، فيكون تأثيرها إيجابياً على المجتمع المستقبل لها، وقد يكون بعضها الآخر سلبياً؛ مما يشكل خطراً على ثقافة ذلك المجتمع، بإحداث تغيرات سلبية في أفكار أفراده وعاداتهم وتقاليدهم؛ ومن ثم إحداث تغير سلبي على مركبه الثقافي.

وإذا كان لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية تنذر بالخطر على المجتمع ككل، فلها تأثيرات سلبية على الأسرة وأفرادها والعلاقات ما بينهم بخاصة، والأسرة هي الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد، ويرتبطون معاً بروابط الزواج والدم أو التبني، ويتفاعلون بعضهم مع بعض وفق أدوار اجتماعية محددة، كما أنها هي الخلية الاجتماعية الرئيسة، وثمرة من ثمرات المجتمع الذي بدوره يحدد لها أغراضها وتقاليدها وعاداتها وعلاقتها الداخلية والخارجية، وما تشمله من حقوق وواجبات (العدوان والنجار، 2016)، وهي منذ فجر تاريخ البشرية تتبوأ مكانة مهمة وجوهرية في حياة أفرادها؛ حيث تلعب دوراً رئيساً ومهماً في تنشئتهم منذ الصغر، وهذه التنشئة الاجتماعية هي التي تنقل القيم

الاجتماعية عند الفرد داخل المجتمع وتعزّزها؛ فتحدد الخطوط العامة لشخصيته، وتؤصل فيه القيم والسلوك والمعتقدات، وتوجهه في ما هو مقبول أو غير مقبول وعلاقته مع الآخرين (الغرام وبلجوهر، 2017 :120).

وللوقوف على التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع والأسرة، وتناولها بالتحليل والنقد بطريقة علمية، لا بد من الاستناد إلى النظريات الاجتماعية التي طورها العلماء النظريون الاجتماعيون، والتي بدورها توفر الدعم للتفسير والتوضيح والتحليل لأنماط الحياة الاجتماعية؛ فالنظرية الاجتماعية هي مجموعة من المفاهيم المترابطة التي تهدف إلى تحليل ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها وتفسير أسباب حدوثها، ومن أبرز تلك النظريات: النظرية التفاعلية الرمزية، والنظرية البنيوية الوظيفية، ونظرية الدور.

فالنظرية التفاعلية الرمزية تؤكد أن الفرد هو نتاجٌ لعملية التفاعل الاجتماعي ومجرياته المستمرة، والنفس هي نفس اجتماعية، وهي مرآة عاكسة للمجتمع (جامعة القدس المفتوحة، 2010)، وانطلاقاً من هذه النظرية يرى الباحث أن تفاعل الفرد في المجتمعات الافتراضية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لا بد أن يؤثر في بناء ثقافته وأفكاره وقيمه، أو تغييرها بحسب طبيعة المجتمعات الافتراضية التي يتفاعل من خلالها سلباً أو إيجاباً، لتعكس تلك المجتمعات الافتراضية سماتها الاجتماعية والثقافية عليه.

وأما النظرية البنيوية الوظيفية؛ فتعتقد بأن المجتمع يتكون من أجزاء أو وحدات مختلفة تسير ضمن نظام قيمي يحدد واجبات كل فرد فيه وحقوقه، كما يحدد أساليب تواصله وتفاعله مع الآخرين، وعلى الرغم من اختلاف الأجزاء المكونة للمجتمع فإنها مترابطة ومتساندة ومتجاوبة واحدتها مع الأخرى، فكل جزء يكمل الجزء الآخر، وإن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لا بد أن ينعكس على بقية الأجزاء؛ ومن ثم، يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي (الحسن، 2005 :58)، وبناءً عليه، يرى الباحث أن المجتمع الافتراضي يؤدي دوراً مهماً في إعادة بناء النسق القيمي لأفراده، ويسهم بشكل كبير في تحديد أساليب تواصلهم وتفاعلهم بعضهم مع بعض عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ وسينعكس ذلك على أساليب تواصلهم وتفاعلهم مع الآخرين في مجتمعهم الحقيقي؛ مما يسهم في حدوث عملية التغير الاجتماعي فيه.

وتبين نظرية الدور أن علاقة الفرد مع غيره من الأفراد ومع الظروف والمواقف المختلفة لا تحدث بشكل عشوائي، بل تخضع لأساليب من السلوك المحدد والمتوقع

اجتماعياً في ظل معايير ثقافية؛ لتحدد ماله وما عليه، فلكل دور قواعد أساسية موضوعية ومحددة سلفاً في حياتنا، وقد يضيف إليها الفرد، أو ينقص منها، أو يعمل فيها بشكل من الأشكال وفقاً لدوافعه وحاجاته الشخصية ومتطلباته ومدى اتفاقه أو اختلافه مع من يتفاعل معهم في أثناء أداء الدور، ويتم التكامل بين الأدوار إذا أدى كل شريك في دور معين دوره بشكل تلقائي سهل دون صعاب، وبالطريقة المتوقعة منه (بدران وعسكر، 2003 :314)، ويعتقد الباحث أننا إذا قمنا بتطبيق نظرية الدور عملياً على المجتمع الافتراضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فسنلاحظ كثيراً من الخلل والمشكلات التي سَتُحدِث عدم توازن في النسق الاجتماعي سواء في ذلك المجتمع الافتراضي، أو في المجتمع الحقيقي؛ ففي المجتمع الافتراضي تكون الأدوار غالباً غير واضحة أو متضاربة ومتناقضة، فبعض العلاقات التي ينشئها الفرد في المجتمع الافتراضي هي مع أفراد مجهولين أو غير معروفين له بوضوح، أو مع أفراد يمتلكون ثقافات تختلف عن ثقافته وتتضارب معها؛ مما يجعل توزيع الأدوار في المجتمع الافتراضي غير واضح. وفي المجتمع الحقيقي فإن استخدام الفرد المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي، وبخاصة إن وصلت إلى درجة الإدمان، سوف تشغله عن أداء دوره في مجتمعه الحقيقي مع أصدقائه وزملائه وعمله، أو تشغله عن أداء دوره داخل أسرته؛ مما يضعف تكامل دوره مع غيره داخل المجتمع وداخل الأسرة، إضافة إلى أن إمكانية اكتساب الفرد لبعض الثقافات الدخيلة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وغير المرغوب بها في مجتمعه الحقيقي وداخل أسرته، سيكون لها تأثير سلبيٌّ على تغيير دوره، وعدم تكامله مع أدوار الغير؛ ومن ثم، حصول عدم التوازن في النسق الاجتماعي داخل المجتمع والأسرة.

الدراسات السابقة:

أولاً - الدراسات العربية:

هدفت دراسة العقبي وبركات (2014) إلى الكشف عن التغييرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بين الشباب؛ نتيجة الإقبال المتزايد لهم على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، واختيرت عينة قصدية للدراسة بطريقة كرة الثلج، بلغ عددها (150) مفردة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة في الجزائر، المستخدمين لموقع (فيسبوك)، وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز سلبيات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك من وجهة نظر عينة الدراسة، هي: أنه مضيعة للوقت ويشغل عن الدراسة، ويؤثر سلباً على

تحصيل الطالب الدراسي، ويؤدي إلى الكسل والتراخي، واكتساب عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن عادات المجتمع وتقاليده، كما بيّنت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يشعرون أن تفاعلهم مع أسرهم وأصدقائهم الحقيقيين بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدامهم للفيسبوك، وأن نشاطاتهم وزياراتهم بدأت تتراجع بسبب استخدامهم الفيسبوك.

وهدفت دراسة القحطاني (2014) إلى الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية لدى بعض زوجات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وطبقت الدراسة على عينة قصدية تكونت من (200) زوجة بمدينة الرياض في السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة المشكلات النفسية التي توجد لدى بعض زوجات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف أعمارهن – مرتفعة، وتتمثل في: القلق من إصرار الزوج على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والحيرة من تصرفات الزوج، والغيرة الشديدة على الزوج، ونتائجها: الخلاف مع الزوج، والشجار معه، والتعامل الجاف معه، وأما أسبابها؛ فهي: تكوين الزوج علاقات محرمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وفتور العاطفة نحو الزوجة، وإهمال الزوجة واللامبالاة بمشاعرها.

وسعت دراسة ابريعم (2015) إلى تعرف طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي في الجزائر، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي. تكونت عينة الدراسة بالطريقة القصدية من (194) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وقد بيّنت الدراسة أن هذا الإدمان وما ينتج عنه من مشكلات نفسية واجتماعية على طلبة الجامعة، أبرزها الانطوائية والعزلة الاجتماعية، سيؤثر على علاقتهم بأسرهم، وإهمال واجباتهم تجاهها، وكذلك إضعاف علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، والحد من قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية مباشرة وواقعية.

وهدفت دراسة أبو زايد (2016) إلى تعرف واقع استخدام طلبة الثانوية العامة لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وأثرها على القيم الثقافية (السياسية والاجتماعية والدينية)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات. تكونت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية من (400) مفردة من طلبة

الثانوية العامة من مختلف محافظات قطاع غزة في فلسطين، وقد توصلت إلى أن ثلثي عينة الدراسة يقرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) أثرت بنحو سلبي على تحصيلهم الدراسي؛ بسبب إدمانهم على استخدامها، وانشغالهم بها؛ مما يؤدي إلى ضعف قدرتهم على التركيز في الدراسة، وإضاعة الوقت، وخلق نوع من التوتر والقلق لديهم، إضافة إلى تأثيرها على بعض القيم الثقافية لديهم بمردود سلبي.

وبحثت دراسة دغبوج (2017) في العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية لدى طلبة جامعة تبسة في الجزائر، واعتمدت المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من (150) مفردة أخذت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توصلت نتائجها إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية لاستخدام الطلبة عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية المتمثلة في الأفعال المضادة لقوانين المجتمع التي تهدف إلى إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين، كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المستوى المادي ومستوى الطالب العلمي.

وهدفت دراسة المنيع (2017) إلى إبراز مساهمة وسائل التواصل الإلكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية للطلاب، ومعرفة هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مساهمة وسائل التواصل الإلكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية وواقع الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، واستخدمت الاستبانة بالإضافة إلى مقياس خاص بالاغتراب الاجتماعي لجمع المعلومات. تكونت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من (420) مفردة من طلبة السنة الأولى في جامعة الملك سعود بالرياض في السعودية، وبيّنت نتائج الدراسة أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية والأسرية يراوح بين الدرجتين القليلة والمتوسطة على فقرات مقياس الدراسة من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة الملك سعود بالرياض؛ حيث أشارت إلى أن أعلى تلك الفقرات وبدرجات متوسطة كانت على التوالي: استخدام الفرد وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء الجلوس مع الأسرة، ثم قضاء وقته مع الأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضيه معهم وجهاً لوجه، ثم تذمر العائلة من طول الوقت الذي يقضيه المستجيب في

وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تفضيل المستجيب للعلاقات الاجتماعية الافتراضية أكثر من الواقعية وجهاً لوجه، وقد أشار الباحث إلى أن هذه الجوانب السلبية، وإن كانت بدرجة متوسطة، فهي تؤدي إلى إضعاف العلاقات الأسرية والاجتماعية بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة الواقعية. كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة حول مدى مساهمة وسائل التواصل الإلكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية للطلاب تعزى إلى العمر وعدد أفراد الأسرة وموقف الأسرة من استخدام وسائل التواصل الإلكتروني.

وهدفت دراسة لطرش (2018) إلى بيان أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي، واعتمدت المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة بالطريقة العشوائية من (100) مفردة من طلبة جامعة باجي مختار عنابة، وبيّنت النتائج أن الشباب عينة الدراسة يستخدمون (الفيسبوك) منذ مدة طويلة لفترات تتعدى ثلاث ساعات خلال المرة الواحدة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) لم يلغ القيم الاجتماعية والأسرية كلياً لدى طلبة جامعة باجي مختار عنابة، إلا أنه سيكون له تأثير سلبي على حسن انتمائهم الأسري في المدى البعيد، كما بيّنت الدراسة أن (27.5%) من عينة الدراسة يوافقون الرأي على أن استخدام الفيسبوك جعلهم يميلون إلى تقليد الحياة الغربية في المأكل والمشرب والمجلس، وقد أشار الباحث إلى أن هذه النسبة التي تفضل تقليد الحياة الغربية، وإن كانت قليلة نسبياً، فهي تنذر وتحذر مما هو آت، لما تتعرض له الأجيال من موجات كثيرة جارفة من القيم الدخيلة على المجتمع من خلال شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وبحثت دراسة عبد الله ثاني (2018) في درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الخرس الأسري لدى فئة الطلبة الجامعيين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، مستخدمة الاستبانة لجمع المعلومات، وطبقت الدراسة على عينة قصدية تكونت من (100) مفردة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم في الجزائر، وبيّنت نتائج الدراسة أن (فيسبوك) له تأثير على الخرس الأسري لعينة الدراسة؛ نظراً للوقت الطويل الذي يقضونه في استخدامه، فالوقت الذي يقضونه في استخدام (فيسبوك) أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، مما حدّ من إشباع حاجاتهم من الرعاية والاندماج والمتعة، وأنشأ فجوة بينهم وبين أسرهم، وتدهوراً في حميمية

العلاقات بينهم وبين أفراد أسرهم، وتراجع نشاطاتهم ومشاركاتهم مع أفراد أسرهم، إضافة إلى إكسابهم عادات سلبية جديدة، أبرزها طابع الفردية والعزلة، كما بيّنت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استخدام (الفيسبوك) تعزى إلى متغيري الجنس والمستوى الدراسي (بكالوريوس/ماجستير/دكتوراه).

ثانياً - الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة لتيفي (Latifi, 2015) إلى البحث في العلاقة بين استخدام الأزواج للفضاء الإلكتروني والرضا عن الزواج والميل إلى الطلاق، واعتمدت الدراسة المنهج الارتباطي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة بالطريقة العشوائية من (217 زوجاً وزوجة) من الأزواج بمدينة أصفهان في إيران، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر استخداماً للشبكات الاجتماعية من الذكور، وأن من سلبيات استخدام هذه الشبكات إضاعة الوقت، وتجاهل الأفراد لأسرهم، كما توصلت إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشبكات الاجتماعية والرضا عن الزواج والميل إلى الطلاق، بمعنى أن زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى انخفاض الرضا عن الزواج والميل إلى الطلاق.

وهدفت دراسة ستانكوبسكا وآخرين (Stankovska et al., 2016) إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة لدى طلاب الجامعة في مقدونيا، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، وتكونت العينة بالطريقة العشوائية من (120) طالباً جامعياً راوحت أعمارهم بين (21 و23) سنة في جامعة ولاية تيتوفا (State University of Tetova) في تيتوفو وسكوبي، وقد استخدمت استمارة شخصية لجمع المعلومات لقياس مستويات شعور الطلبة بالوحدة ومستوى إدمانهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً مهماً في التسبب بالوحدة لدى طلاب الجامعة، وكشفت عن وجود علاقة إيجابية كبيرة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة، كذلك وجود علاقة سلبية كبيرة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيدٍ من الدراسات المشابهة على عينات من الطلبة من جميع الجامعات في مقدونيا، واستخدام متغيرات ديموغرافية متنوعة مثل الدين والعرق وحجم الأسرة والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

وتناولت دراسة إيروجلو (Eroglu, 2016) مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ من حيث الإدمان وتدني المهارات الاجتماعية، واعتمدت المنهج الوصفي والارتباطي باستخدام أداتي الاستبانة ومقياس الإدمان، وتكونت العينة بالطريقة القصدية من (322) طالباً وطالبة من طلبة جامعة أولوداغ (Uludag University) في مدينة بورصا بتركيا، المستخدمين لموقع فيسبوك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلاب الجامعات الذين يستخدمون موقع فيسبوك للتعويض عن تدني مهاراتهم الذاتية وضعف مهاراتهم الاجتماعية هم أكثر عرضة للإدمان على استخدام الفيسبوك، وذلك على أساس نظرية التعويض الاجتماعي.

وهدفت دراسة دوجان وكايا (Dogan & Kaya, 2016) البحث في العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالخجل والإدمان، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والارتباطي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة بالطريقة القصدية من (488) مفردة من طلبة جامعة موغلا سيتكي كوتشمان (Muğla Sıtkı Koçman University) في تركيا، وأشارت نتائج الدراسة أن مشكلة الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي من مشكلات الصحة العامة التي يمكن أن يكون لها تداعيات اجتماعية على المستخدم، من أبرزها ضعف التفاعلات الاجتماعية وتدني مهاراتها، كما توصلت النتائج إلى أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين شعور الطالب بالخجل في حياته الواقعية وبين استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي، وأن هذا الشعور يقل في أثناء استخدامه شبكات التواصل الاجتماعي.

وسعت دراسة دوجان وكولاك (Dogan & Colak, 2016) إلى الكشف عن علاقة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بقلق المظهر الاجتماعي وإخفاء الذات والشعور بالوحدة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (475) طالباً وطالبة من الصفوف: التاسع والعاشر والحادي عشر، اختيروا من أربع مدارس ثانوية تم انتقاؤها عشوائياً من بين (15) مدرسة في بولو في تركيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والقلق الناجم عن المظهر الاجتماعي والإخفاء الذاتي؛ بحيث يتوجه الطلبة في سن المراهقة إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعية باعتماد الإخفاء الذاتي لإخفاء خصائصهم غير المرغوب فيها، سواء الجسمية كالمظهر الجسدي، أو الانفعالية كالخجل وتدني الرضا الذاتي،

فيشعرون بالراحة عند استخدام العالم الافتراضي مقارنة بالعالم الواقعي، إلا أن ذلك يزيد من عزلتهم في الحياة الواقعية وشعورهم بالوحدة فيها.

وهدفت دراسة دومينجيز ويبانيز (Dominguez & Ybanez, 2016) إلى تحديد العلاقة بين إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في سن المراهقة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والارتباطي، وجمعت البيانات باستخدام أداتين، تمثلتا بقائمة مراجعة المهارات الاجتماعية ومقياس المواقف تجاه الشبكات الاجتماعية، وتكونت العينة من (205) طلاب وطالبات تراوح أعمارهم بين (12 و16) سنة، اختيروا بالطريقة الطبقية من عدد من الصفوف في المرحلة الإعدادية بمدرسة ثانوية خاصة في البيرو، وقد توصلت النتائج إلى أن إدمان شبكات التواصل الاجتماعي له علاقة عكسية كبيرة بالمهارات الاجتماعية؛ حيث أشارت إلى أن زيادة الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يخفض مستوى المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

وهدفت دراسة مالو سيراتو وآخرين (Malo-Cerrato et al. ,2018) إلى الكشف عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مفرط على الحالة النفسية والاجتماعية للمراهقين، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، وتكونت العينة من (1012) طالباً وطالبة من طلبة التدريب الثانوي والبكالوريا والمهنيين في منطقة جيرونا (Girona) في إسبانيا، الذين تراوح أعمارهم بين (11 و18) سنة، اختيروا بطريقة العينات العنقودية المتعددة المراحل لاختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وقد أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة كانت (12.8%)، وأن هذا الإفراط كان لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً بين عدد من السلوكيات غير السوية لدى عينة الدراسة وإدمانهم على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذه السلوكيات: العصبية والتهور وتدني انتمائهم ومشاعرهم العاطفية لأسرهم ومدرسيهم وزملائهم في الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- المنهج الذي اعتمدته الدراسات السابقة جميعها – العربية منها والأجنبية – هو المنهج الوصفي التحليلي، أو المنهج الارتباطي، أو كلاهما معاً.

2- غالبية أدوات جمع البيانات التي استخدمت في تلك الدراسات السابقة هي الاستبانة.

3- تنوعت طرق أخذ العينات في الدراسات السابقة العربية والأجنبية، واعتمدت غالبيتها الطريقة القصدية والطريقة العشوائية.

4- تنوعت المجتمعات الدراسية في الدراسات السابقة من حيث شرائح المجتمع التي طبقت عليها تلك الدراسات، وتمثلت غالبيتها بعينات من طلبة الجامعات، ثم طلبة المدارس في سن المراهقة في المرحلة الإعدادية والثانوية، ثم الأزواج.

5- تنوعت المجتمعات الدراسية في الدراسات السابقة من حيث الدول التي طبقت عليها تلك الدراسات، وكانت دراسة واحدة منها قد طبقت على عينة من المجتمع الفلسطيني، تمثلت في شريحة طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة، وتناولت موضوع تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية.

6- أشارت غالبية الدراسات السابقة في ختاماتها إلى أن لديها العديد من المحددات، كالمجتمع الذي تم دراسته، والعينة التي أخذت من حيث العدد والنوع، وجوانب الدراسة ومتغيراتها، التي يصعب التعميم في ضوئها على مجتمعات أوسع؛ ومن ثم أوصت تلك الدراسات بضرورة إجراء مزيدٍ من الدراسات لتتناول جوانب متنوعة من موضوع سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى عينات ومتغيرات أخرى.

7- بيّنت نتائج الدراسات السابقة التأثيرات السلبية التي يمكن أن تشكل تهديداً على المجتمع بنسيجه وعلاقات أفراده وقيمه ومبادئه وعاداته وتقاليده، وكذلك التي يمكن أن تهدد الأسرة واستقرارها وبنيتها والعلاقات بين أفرادها وقيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها لأفراد المجتمع من جراء استخدامها السيئ.

الإفادة من الدراسات السابقة وعناصر تشابه هذه الدراسة معها:

1- اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي اعتمدته معظم الدراسات السابقة.

2- استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة أداة لجمع البيانات، وهي الأداة المستخدمة في غالبية الدراسات السابقة.

3- اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية، وهي الطريقة الأكثر استخداماً بين طرق اختيار العينة في الدراسات السابقة، واستخدمت طريقة الكرة الثلجية المتدحرجة تحديداً في هذه الدراسة.

4- استناداً إلى نتائج الدراسات السابقة، وإلى الأدب النظري المتعلق بموضوعاتها، قام الباحث ببناء أداة الدراسة (الاستبانة) بمحوريها ومعاييرها ومؤشراتها.

الجديد في هذه الدراسة واختلافها عن الدراسات السابقة:

1- طبقت هذه الدراسة على عينة من شرائح متنوعة من المجتمع الفلسطيني في منطقة الضفة الغربية، بينما كانت الدراسات السابقة التي عرضت قد طبقت في دول أخرى، باستثناء دراسة واحدة طبقت على عينة من المجتمع الفلسطيني في منطقة قطاع غزة، وعلى شريحة طلبة المدارس في المرحلة الثانوية العامة.

2- استخدمت هذه الدراسة الاستبانة بشكلها الإلكتروني كأداة رقمية لجمع المعلومات؛ حيث بعد بنائها والتحقق من صدقها تم تطويرها على الشكل الإلكتروني (استبانة إلكترونية) باستخدام تطبيقات جوجل التعليمية (Google Documents/Forms)؛ وذلك لتسهيل نشرها وتوزيعها على عينة الدراسة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك سهولة الإجابة عنها، وترميزها ونسخها إلى برنامج التحليل الإحصائي.

3- تناولت هذه الدراسة عينة من شرائح متنوعة من المجتمع الفلسطيني من حيث الجنس والعمر والمؤهل العلمي ومكان السكن والحالة الاجتماعية والعمل؛ ليكون هناك تكامل وشمولية أكثر لنتائج الدراسة ووجهات النظر حول التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع والأسرة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، وقد أخذت منه عينة قصدية متاحة، تكونت من (238) فرداً من شرائح متنوعة من مجتمع الدراسة بطريقة الكرة الثلجية المتدحرجة من خلال التواصل معهم عبر حساباتهم في موقع فيسبوك، وقام الباحث باختيار عدد من الأصدقاء المضافين لديه على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، الموجودين في مناطق جغرافية متنوعة في فلسطين؛ كونهم مستخدمين لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، ومتاحين لديه لسهولة الوصول إليهم إلكترونياً، ومراسلتهم عبر خدمة المراسلات في شبكة التواصل الاجماعي (فيسبوك)، وتوضيح

هدف الدراسة لهم، وتزويدهم برابط أداة الدراسة (استبانة إلكترونية)، والطلب منهم بتعبئتها، وكذلك الطلب منهم بإعادة توجيه المراسلة إلى عدد من أصدقائهم المضافين إلى حساباتهم في (فيسبوك).

وجدول (1) الآتي يوضح خصائص عينة الدراسة بحسب متغيراتها.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة بحسب متغيراتها

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	76	%31.9
	أنثى	162	%68.1
العمر	أقل من 25 سنة	76	%31.9
	من 25 – 40 سنة	93	%39.1
	أكبر من 40 سنة	69	%29.0
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	91	%38.2
	متزوج/ـة	137	%57.6
	غير ذلك (مطلق، أرمل)	10	%4.2
مكان السكن	مدينة	106	%44.5
	قرية	124	%52.1
	مخيم	8	%3.4
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	10	%4.2
	دبلوم أو بكالوريوس	169	%71.0
	دراسات عليا	59	%24.8
العمل	نعم	130	%54.6
	لا	108	%45.4
معدل الاستخدام اليومي للفيسبوك	أقل من ساعتين	91	%38.2
	من ساعتين – 4 ساعات	91	%38.2
	أكثر من 4 ساعات	56	%23.5
المجموع		238	%100

أداة الدراسة:

بعد مراجعة الباحث للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعات الدراسة، قام ببناء أداة الدراسة؛ ومن ثم تطويرها على الشكل الرقمي (استبانة

إلكترونية) باستخدام تطبيقات جوجل التعليمية (Google Documents/Forms)، وقد تكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: شمل المعلومات الشخصية للمستجيب (المتغيرات المستقلة)، وهي: الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، والعمل، ومعدل الاستخدام اليومي، وحددت مستويات هذه المتغيرات وتكراراتها في عينة الدراسة والنسب المئوية لها على نحو ما هو مبيّن في جدول (1) السابق.

القسم الثاني: وهو محور التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع، وشمل (23) مؤشراً، وزعت على ثلاثة معايير، هي: ضعف العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع والاستبدال بها علاقات افتراضية على الشبكة، وضعف قيم المجتمع لدى أفراده والاستبدال بها قيماً دخيلة، واكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد المجتمع.

القسم الثالث: وهو محور التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة، وشمل (15) مؤشراً وزعت على ثلاثة معايير، هي: فتور العلاقات بين أفراد الأسرة وضعف التفاعل بينهم، وتراجع نشاط أفراد الأسرة وضعف القيام بواجباتهم، واكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد الأسرة.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة (الاستبانة)، قبل تطويرها بشكلها الرقمي (استبانة إلكترونية)، عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين أصحاب الخبرة في تخصصي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية الاجتماعية والأسرية، وطلب منهم إبداء الرأي حولها، وقد قام الباحث بالأخذ بتلك الملاحظات.

كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة ومحاورها بعد تطبيقها من خلال حساب معامل الارتباط بينها باستخدام مصفوفة بيرسون (Pearson Correlation Matrix)، فكانت النتائج على النحو الآتي:

- راوحت معاملات ارتباط فقرات محور «التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع» بالدرجة الكلية له بين (0.427**) و (0.690**) وبمستوى دلالة (0.00).
- راوحت معاملات ارتباط فقرات محور «التأثيرات السلبية لشبكات التواصل

الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة» بالدرجة الكلية له بين (0.724**) و (0.842**) وبمستوى دلالة (0.00).

ويتبيّن من هذه النتائج أن معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ومحوريها كانت بدرجة عالية بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وأن أداة الدراسة لها صدق اتساق داخلي يفي بأغراض الدراسة.

ثبات الأداة:

من أجل الاطمئنان على ثبات الأداة، استخدمت معادلة كرونباخ ألفا، وبينت النتائج أن معامل ثبات المحور الأول لأداة الدراسة (0.912)، وللمحور الثاني (0.962)، في حين كان الثبات الكلي لأداة الدراسة (0.955)، وهي نتائج تشير إلى معاملات ثبات مرتفعة جداً، وتفي بأغراض الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي في الفترة الزمنية ما بين تشرين الثاني 2018م وشباط 2019م، من خلال تواصل الباحث معهم عبر حساباتهم في شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات إلكترونياً من مستندات جوجل، تم ترميزها، ثم معالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ومعادلة كرونباخ ألفا، واختبار مصفوفة بيرسون (Pearson Correlation Matrix)، واختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T Test)، واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سعت الدراسة إلى الكشف عن تقديرات عينة من المجتمع الفلسطيني حول التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على المجتمع والأسرة، وعلاقة عدد من المتغيرات بها، ولتحقيق أهداف الدراسة، طورت استبانة إلكترونية باعتماد مقياس خماسي الأبعاد، وبهدف تفسير النتائج، وبناءً على توزيع عدد الفئات (4) على الوزن الرقمي الأعلى (5) لحساب طول الفترة (4/5 = 0.8)، اعتمد

جدول (2) للحكم على درجات التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) على المجتمع والأسرة لمحوري الاستبانة ومعاييرها ومؤشراتها:

جدول (2)

توزيع المتوسطات إلى فئات، وتقريب قيم متوسطات الاستجابة إلى الوزن الرقمي للرتب

رتب درجات التأثير	الوزن الرقمي	قيم المتوسطات المقربة لها	النسبة المئوية	درجات التأثير
أوافق بشدة	5	5 - 4.2	84 % فأعلى	كبيرة جداً
أوافق	4	4.2 - أقل من 3.4	68 %- أقل من 84 %	كبيرة
محايد	3	3.4 - أقل من 2.6	52 %- أقل من 68 %	متوسطة
أعارض	2	2.6 - أقل من 1.8	36 %- أقل من 52 %	قليلة
أعارض بشدة	1	1.8 - أقل من 1	أقل من 36 %	قليلة جداً

وبعد تطبيق إجراءات الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: ما درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع من وجهة نظر عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لها؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل معيار ومؤشر من معايير التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع ومؤشراتها، وجدولا (3) و (4) يبيّنان نتائجها.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمعايير التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي.

التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع		تقديرات عينة الدراسة لدرجة التأثير			
رقم المعيار	المعيـــار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	اكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد المجتمع	4.18	0.54	83.67	كبيرة
2	ضعف قيم المجتمع لدى أفراده والاستبدال بها قيماً دخيلة	4.04	0.61	80.72	كبيرة
3	ضعف العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع والاستبدال بها علاقات افتراضية على الشبكة	3.98	0.63	79.62	كبيرة
الدرجة الكلية		4.06	0.51	81.2	**كبيرة**

يتضح من جدول (3) أن التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع جاءت بدرجة (كبيرة) على معاييرها الثلاثة، وكذلك على الدرجة الكلية لها، ويلاحظ أن أعلى معيار فيها كان «اكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد المجتمع»، وحصل على متوسط حسابي عالٍ يقارب الدرجة (كبيرة جداً)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تشير إلى الخطورة التي يشكلها الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع بتغيير سلوكات أفراده ونزعاتهم النفسية إلى الأسوأ، وتتمثل في زرع الفتن والتفرقة الاجتماعية والنفاق الاجتماعي ونشر الأكاذيب والإشاعات والتضليل والتشهير والتجريح، وتفاقم الخلافات؛ كالعداء والغيرة والحقد، وانتهاك خصوصيات الآخرين، وزيادة الجرائم في المجتمع؛ كانتحال الشخصية والاحتيال والسرقة والتهديدات والاستغلال، إضافة إلى خلخلة الوحدة الوطنية. ويفسر الباحث هذه النتيجة انطلاقاً من التطبيق العملي للنظرية البنيوية الوظيفية؛ فاكتساب أفراد المجتمع لنزعات نفسية وسلوكات غير سوية من جراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي بدوافع بنيوية ووظيفية داخلية وخارجية لديهم، تكمن في الظروف الصعبة التي يعيشها أفراد المجتمع الفلسطيني من الناحية الاقتصادية والأمنية، التي تؤثر سلباً على حالتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية، إضافة إلى تراجع دور التنشئة الاجتماعية ووسائل التوعية من ناحية، وضعف دور وسائل الضبط الاجتماعي من ناحية أخرى، وتعمل هذه الأوضاع البنيوية على دفع الفرد إلى اكتساب النزعات النفسية والسلوكات غير السوية عبر استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دغبوج (2017) ودراسة مالو سيراتو وآخرين (Malo-Cerrato et al., 2018).

كما تبيّن النتائج في جدول (3) أن معيار «ضعف قيم المجتمع لدى أفراده والاستبدال بها قيماً دخيلة» جاء في المرتبة الثانية وبدرجة (كبيرة)، ويرى الباحث من خلال هذه النتيجة أن شبكة التواصل الاجتماعي؛ كونها إحدى أدوات العولمة ونظرية النسق التي تعمل على صهر الثقافات والمبادئ والأفكار والقيم الاجتماعية بين أفراد الدول والمجتمعات عبر العالم بعضها ببعض، ستعمل من خلال استخدامها الخاطئ وغير الواعي على إقحام عدد من المبادئ والقيم والعادات الدخيلة على المجتمع؛ لتشكل خطورة تتمثل في تراجع عاداتنا وتقاليدنا التي نشأنا عليها في المجتمع ونعتز بها، والاستبدال بها أخرى يشوبها

كثير من السموم والعقائد الباطلة والأفكار الهدامة؛ مما يغير هوية المجتمع وخصائصه في تفكك نسيج المجتمع؛ فبالرجوع إلى مفهوم النظرية البنيوية الوظيفية التي تشير إلى أن المجتمع يتكون من أجزاء أو وحدات مختلفة تسير ضمن نظام قيمي يحدد واجبات كل فرد فيه وحقوقه، كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين – فإن الباحث يرى أن ضعف القيم لدى بعض مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، من جراء استخدامها والاستبدال بها قيماً دخيلة، سينعكس شيئاً فشيئاً على بقية أفراد المجتمع؛ ومن ثم يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي للأسوأ. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العقبي وبركات (2014)، ودراسة أبو زايد (2016)، ودراسة لطرش (2018).

كذلك تظهر النتائج في جدول (3) أن معيار «ضعف العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع والاستبدال بها علاقات افتراضية على الشبكة» جاء في المرتبة الثالثة وبدرجة (كبيرة) أيضاً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أفراد المجتمع أصبحوا يجدون في مجتمعاتهم الافتراضية ارتياحهم وحاجاتهم النفسية أكثر من مجتمعاتهم الواقعية، وعلى الرغم من أن هذا سيلبي احتياجاتهم ورغباتهم ويقوي من مهاراتهم الاجتماعية الافتراضية، فإنه سيؤثر عكساً على المهارات والعلاقات الاجتماعية الواقعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العقبي وبركات (2014)، ودراسة ابريعم (2015)، ودراسة المنيع (2017)، ودراسة إيروجلو (Eroglu, 2016)، ودراسة دوجان وكايا (Dogan & Kaya، 2016)، ودراسة دوجان وكولاك (Dogan & Colak، 2016)، ودراسة دومينجيز ويبانيز (Dominguez & Ybanez, 2016).

وللكشف عن تفاصيل التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمؤشرات المعايير الثلاثة لمحور التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع، وكانت النتائج على نحو ما هو مبيّن في جدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمؤشرات التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لفقراتها

التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع			تقديرات عينة الدراسة لدرجة التأثير			
الرقم	رقم المعيار	المؤشرات (الفقرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	2	يسهم الاستخدام المفرط للفيسبوك في إحداث عزلة اجتماعية لدى الفرد عن مجتمعه الواقعي.	4.45	0.70	89.0	كبيرة جداً
2	1	يشكل الفيسبوك بيئةً خصبةً للنفاق الاجتماعي بين أفراد المجتمع.	4.42	0.67	88.3	كبيرة جداً
3	1	يسهم الفيسبوك في نشر (الأكاذيب والإشاعات والتضليل والتشهير والتجريح) في المجتمع.	4.40	0.68	88.0	كبيرة جداً
4	1	يساعد الفيسبوك في زيادة الجرائم في المجتمع كانتحال الشخصية والاحتيال والسرقة والتهديدات والاستغلال.	4.30	0.74	86.0	كبيرة جداً
5	3	يرتاح أفراد المجتمع في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم عبر الفيسبوك أكثر من العلاقة الواقعية وجهاً لوجه.	4.23	0.90	84.6	كبيرة جداً
6	1	يفتح الفيسبوك مجالاً واسعاً لانتهاك خصوصيات الآخرين.	4.22	0.77	84.5	كبيرة جداً
7	3	إدمان أفراد المجتمع على العلاقات الاجتماعية الافتراضية والتواصل بينهم عبر الفيسبوك والتعود عليها يضعف مهارات التواصل والعلاقات الاجتماعية الواقعية وجهاً لوجه بينهم.	4.14	0.88	82.8	كبيرة
8	1	يسهم الفيسبوك في زيادة الخلافات في الآراء السياسية والفكرية وخلخلة الوحدة الوطنية.	4.08	0.83	81.7	كبيرة
9	2	الثقافة التي يسهم الفيسبوك في بنائها أو تغييرها بين أفراد المجتمع يشوبها الكثير من السموم.	4.05	0.77	81.0	كبيرة
10	2	يعمل الفيسبوك يوماً بعد يوم على تراجع عاداتنا وتقاليدنا التي نشأنا عليها في المجتمع ونعتز بها.	4.05	0.99	80.9	كبيرة
11	2	يؤثر الفيسبوك في قيمنا ومبادئنا الاجتماعية الأصيلة والاستبدال بها قيماً ومبادئ غربية دخيلة علينا.	4.02	1.01	80.3	كبيرة
12	3	توجه أفراد المجتمع لبناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر الفيسبوك من شأنه أن يحطم كيان العلاقات الاجتماعية في الحياة الواقعية المباشرة.	4.02	0.88	80.3	كبيرة

تابع / جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمؤشرات التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لفقراتها

التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع			تقديرات عينة الدراسة لدرجة التأثير			
الرقم	رقم المعيار	المؤشرات (الفقرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
13	2	كثير من الصداقات التي ينشئها أفراد المجتمع من خلال الفيسبوك هي صداقات عبثية أو مجهولة يمكن أن تضر بأخلاقيات أصحابها.	4.01	0.85	80.3	كبيرة
14	1	يسهم الفيسبوك في زرع الفتن والتفرقة الاجتماعية وتفاقم الخلافات بالآراء والتوجهات والنزاعات بين أفراد المجتمع.	3.98	0.95	79.7	كبيرة
15	3	ينسجم أفراد المجتمع بالنقاشات عبر الفيسبوك أكثر من النقاشات الواقعية وجهاً لوجه.	3.97	0.99	79.3	كبيرة
16	3	صغرت دائرة المعارف والأصدقاء الواقعيين بين أفراد المجتمع والعلاقات الاجتماعية بينهم بسبب تفضيلهم للعلاقات الاجتماعية عبر الفيسبوك.	3.94	0.97	78.8	كبيرة
17	3	أصبح أفراد المجتمع يرتاحون للعلاقات الاجتماعية عبر الفيسبوك أكثر من العلاقات الواقعية وجهاً لوجه.	3.93	0.97	78.7	كبيرة
18	2	يسهم الفيسبوك في نشر العقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة بين أفراد المجتمع.	3.91	0.87	78.2	كبيرة
19	2	يسهم الفيسبوك في تفكك نسيج المجتمع التقليدي وإحداث قطيعة بين أفراده.	3.90	0.92	78.1	كبيرة
20	2	يسهم الفيسبوك في فساد الأخلاق وتكوين العلاقات الجنسية غير الشرعية.	3.90	1.02	78.0	كبيرة
21	1	يزيد الفيسبوك من المشاعر النفسية السيئة كالعداء والغيرة والحقد بين أفراد المجتمع.	3.88	0.94	77.6	كبيرة
22	3	أصبحت عادة التهنئة والتعزية في المجتمع عبر الفيسبوك بدلاً من التهنئة والتعزية الواقعية وجهاً لوجه.	3.84	1.05	76.7	كبيرة
23	3	يفضل أفراد المجتمع الانشغال بالفيسبوك عن المشاركة في المناسبات الاجتماعية والعائلية وجهاً لوجه.	3.79	1.01	75.7	كبيرة
الدرجة الكلية			4.06	0.51	81.2	**كبيرة**

تبيّن النتائج في جدول (4) أن درجات فقرات (مؤشرات) التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة راوحت بين «كبيرة جداً» و«كبيرة»، وأن الدرجة الكلية لتلك التأثيرات السلبية «كبيرة» وبنسبة مئوية (81.2%)، وهي درجة تشير إلى مدى الخطورة التي تشكلها هذه الشبكات الاجتماعية على المجتمع في الوقت الحالي، ويمكن أن تتزايد تلك الخطورة أكثر مع الأيام ما لم يتم أخذ الإجراءات الكفيلة بالحد من تلك التأثيرات ومعالجة أسبابها، وقد حصلت ست فقرات (مؤشرات) من تلك التأثيرات السلبية على درجة «كبيرة جداً»، وكانت أعلاها الفقرة: «يسهم الاستخدام المفرط للفيسبوك في إحداث عزلة اجتماعية لدى الفرد عن مجتمعه الواقعي»، وإذا كانت باقي الفقرات تحمل أبعاداً سلبية وخطيرة على المجتمع، فإن هذه الفقرة التي حصلت على أعلى درجة تأثير سلبي تمثل مؤشراً خطيراً على المجتمع؛ لما يمكن أن تسببه شبكات التواصل الاجتماعي على تمزق النسيج المجتمعي وتفككه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابريعم (2015)، ودراسة ستانكوبسكا وآخرين (Stankovska et al.، 2016)، ودراسة دوجان وكايا (Dogan & Kaya، 2016)، ودراسة دوجان وكولاك (Dogan & Colak، 2016)، ودراسة دومينجيز ويبانيز (Dominguez & Ybanez، 2016).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: ما درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة من وجهة نظر عينة من أفراد المجتمع الفلسطيني المستخدمين لها؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل معيار ومؤشر من معايير التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة ومؤشراتها، وجدولا (5) و (6) يبيّنان نتائجها.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمعاييرِ التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي

التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة		تقديرات عينة الدراسة لدرجة التأثير			
رقم المعيار	المعيـــار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	تراجع نشاط أفراد الأسرة وضعف القيام بواجباتهم	3.94	0.80	78.72	كبيرة
2	فتور العلاقات بين أفراد الأسرة وضعف التفاعل بينهم	3.87	0.82	77.33	كبيرة
3	اكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد الأسرة	3.77	0.85	75.45	كبيرة
الدرجة الكلية		3.86	0.78	77.2	**كبيرة**

يتضح من جدول (5) أن التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة جاءت بدرجة (كبيرة) على معاييرها الثلاثة جميعها، وكذلك على الدرجة الكلية لها، ويلاحظ أن أعلى معيار فيها كان «تراجع نشاط أفراد الأسرة وضعف القيام بواجباتهم»، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مشكلة الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتعلق بها، التي ستشغل الفرد عن أي نشاط له داخل الأسرة، أو أي واجب من واجباته تجاه نفسه أو تجاه غيره في البيت.

وبالرجوع إلى نظرية الدور، يعتقد الباحث أن خطورة هذه النتيجة تكمن في إحداث خلل واضطراب في أدوار أفراد الأسرة خارجها وداخلها، ويتمثل ذلك في شقين: الشق الأول (الخارجي) هو تراجع أداء الفرد لواجباته الشخصية الخاصة به التي اعتاد القيام بها في بيته؛ فطالب المدرسة أو الجامعة سيتأثر بتراجع تحصيله الدراسي؛ ومن ثم تراجع دوره كونه طالباً، والموظف أو العامل أو أصحاب المهن سينشغلون عن بعض أعمالهم التي يتابعونها في بيوتهم بعد أوقات دوامهم، ويتراجعون في مستوى أدائهم المهني؛ ومن ثم تراجع أدوارهم في وظائفهم ومهنهم. أما الشق الثاني (الداخلي)؛ فهو تراجع أدوار أفراد الأسرة (الأم والأب والأبناء) بعضهم تجاه بعض؛ مما يُضْعف مبدأ التكامل بين أدوارهم، ويُفقِد التوازن في

نسق الأسرة، وقد أشار بدران وعسكر (2003، 318) إلى أنه إذا كان مبدأ التكامل في نظرية الدور مهماً جداً بين أفراد المجتمع، فإن أهميته تتضح أكثر في الجماعات الصغيرة كالأسرة؛ إذ توجد بها مجموعة من الأدوار المستقرة المحددة لكل عضو من أعضائها؛ إذ إنه كلما تكاملت وتناسقت الأدوار داخلها استقرت الأسرة ونمت وأصبحت أكثر قدرةً على أداء وظائفها والعكس بالعكس». وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العقبي وبركات (2014)، ودراسة ابريعم (2015)، ودراسة أبو زايد (2016)، ودراسة المنيع (2017).

كما تظهر النتائج في جدول (5) أن معيار «فتور العلاقات بين أفراد الأسرة وضعف التفاعل بينهم» جاء في المرتبة الثانية وبدرجة (كبيرة)، ويرى الباحث أن انشغال أفراد الأسرة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي سيشغلهم عن تفاعلهم بعضهم مع بعض؛ ومن ثم سيخلق نوعاً من العزلة بينهم، وسيضعف يوماً بعد يوم العلاقات الحميمة والعاطفية بينهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العقبي وبركات (2014)، ودراسة ابريعم (2015)، ودراسة المنيع (2017)، ودراسة عبد الله ثاني (2018)، ودراسة لتيفي (Latifi, 2015)، ودراسة لطرش (2018).

كذلك تبيّن النتائج في جدول (5) أن معيار «اكتساب نزعات نفسية وسلوكات غير سوية بين أفراد الأسرة» جاء في المرتبة الثالثة وبدرجة (كبيرة) أيضاً، ويرى الباحث أن هذه النتيجة مرتبطة بنتيجة المعيار السابق؛ فضعف تفاعل أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، وتدني العلاقات العاطفية بينهم، سيجعل أفراد الأسرة معرضين لاكتساب عدد من النزعات النفسية والسلوكية غير السوية؛ نتيجة للاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي، فتضعف القيم الأسرية لدى أفرادها وانتماؤهم لها، وتشوب العلاقات الأسرية بين أفرادها الخلاف والشجار والتعامل الجاف وانخفاض الثقة، ويضعف تأثير الوالدين وسيطرتهما على تربية الأبناء. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الله ثاني (2018)، ودراسة مالو سيراتو وآخرين (Malo-Cerrato et al., 2018).

وللكشف عن تفاصيل التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة لمؤشرات المعايير الثلاثة لمحور التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة، وكانت النتائج على نحو ما هي مبيّنة في جدول (6).

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة للتأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط الحسابي لفقراتها

التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة			تقديرات عينة الدراسة لدرجة التأثير			
الرقم	رقم المعيار	المؤشرات (الفقرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة التأثير
1	2	يقضي أفراد الأسرة الوقت على الفيسبوك بدلاً من الجلوس بعضهم مع بعض في البيت.	4.24	0.83	84.7	كبيرة جداً
2	1	يسبب الفيسبوك مشكلة الإدمان لدى أفراد الأسرة.	4.12	0.88	82.4	كبيرة
3	1	يؤدي استخدام الفيسبوك إلى تكاسل الفرد وإهماله لواجباته الشخصية ومهامه الذاتية.	4.01	0.97	80.3	كبيرة
4	3	يؤثر الفيسبوك سلباً في نشأة الأبناء ويضعف تأثير الوالدين وسيطرتهما على تربيتهم.	3.94	0.98	78.7	كبيرة
5	1	يقلل استخدام الفيسبوك نشاط أفراد الأسرة داخل البيت.	3.93	0.97	78.6	كبيرة
6	3	يضعف استخدام الفيسبوك شعور الفرد بانتمائه لأسرته.	3.89	0.96	77.8	كبيرة
7	2	يخفض استخدام الفيسبوك مشاركة الحديث عن المشكلات والموضوعات الخاصة لأفراد الأسرة بعضهم مع بعض.	3.89	1.01	77.7	كبيرة
8	1	يشغل الفيسبوك أفراد الأسرة عن أداء واجباتهم تجاه البيت وبعضهم تجاه بعض.	3.86	1.00	77.1	كبيرة
9	2	يضعف الفيسبوك التفاعل الأسري العاطفي داخل البيت.	3.78	1.05	75.6	كبيرة
10	1	يقلل الفيسبوك من روح التعاون بين أفراد الأسرة داخل البيت.	3.76	0.98	75.2	كبيرة
11	2	يجعل الفيسبوك التعامل بين أفراد الأسرة في البيت يشوبه التوتر والقلق.	3.74	0.99	74.8	كبيرة
12	3	يضعف الفيسبوك قيمنا ومبادئنا الأسرية الجميلة.	3.74	1.06	74.8	كبيرة
13	2	يسهم الفيسبوك في التفكك الأسري داخل البيت.	3.69	1.08	73.8	كبيرة
14	3	يعتبر الفيسبوك عاملاً مسبباً للخلاف والشجار والتعامل الجاف بين أفراد الأسرة داخل البيت.	3.67	1.00	73.4	كبيرة
15	3	يخلق استخدام الفيسبوك نوعاً من الشك وانخفاض الثقة بين أفراد الأسرة في البيت.	3.63	1.06	72.5	كبيرة
الدرجة الكلية			3.86	0.78	77.2	**كبيرة**

تبيّن النتائج في جدول (6) أن درجات فقرات (مؤشرات) التأثيرات السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة راوحت بين «كبيرة جداً» و«كبيرة»، وأن الدرجة الكلية لتلك التأثيرات السلبية «كبيرة» وبنسبة مئوية (77.2 %)، وهي درجة تشير إلى مدى الخطورة التي تشكلها هذه الشبكات الاجتماعية على الأسرة في الوقت الحالي، ويمكن أن تتزايد تلك الخطورة أكثر مع الأيام ما لم يتم أخذ الإجراءات الكفيلة بالحد من تلك التأثيرات ومعالجة أسبابها ودوافعها، كما يلاحظ من خلال المقارنة بين الجدولين (4) و(6) أن هناك تقارباً في الدرجة الكلية للتأثيرات السلبية على المجتمع والأسرة، مع وجود درجة أكبر بقليل للتأثرات السلبية على المجتمع منها على الأسرة، ويرى الباحث أن السبب في ذلك هو أن الترابط المجتمعي والأسري في المجتمع العربي وإن كان كبيراً، فإن الترابط الأسري أقوى، وقد حصلت فقرة واحدة من تلك التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على الأسرة على درجة «كبيرة جداً»، وهي: «يقضي أفراد الأسرة الوقت على الفيسبوك بدلاً من الجلوس بعضهم مع بعض في البيت»، وتشير هذه الفقرة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحدث عزلة للفرد عن أسرته؛ ومن ثم، فهي تنبئ بإحداث تفكك في العلاقات داخل الأسرة الواحدة، وتمزق النسيج الأسري داخل الأسر العربية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دوجان وكولاك (Dogan & Colak, 2016)، ودراسة عبد الله ثاني (2018)، ودراسة ابريعم (2015).

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتوافق مع النتيجة السابقة في جدول (4)، المتعلقة بالتأثيرات السلبية على المجتمع؛ فأعلى فقرة في التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع هي مرادفة بمفهومها وتأثيرها لأعلى فقرة للتأثيرات السلبية على الأسرة؛ فشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إذ تهدد بالعزلة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع، فهي تهدد بالعزلة الاجتماعية للفرد داخل الأسرة الواحدة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: هل تختلف وجهات نظر عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على

المجتمع والأسرة في فلسطين باختلاف متغيرات: الجنس، وطبيعة العمل، والعمر، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، ومعدل الاستخدام اليومي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة لمتغيري الجنس وطبيعة العمل، كما استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية ومكان السكن والمؤهل العلمي ومعدل الاستخدام اليومي، وجدولا (7 و8) يبيّنان نتائجها.

جدول (7)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة تبعاً لمتغيري الجنس وطبيعة العمل

المتغير	المحور	درجات الحرية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	التأثيرات السلبية على المجتمع	236	ذكر	76	4.15	0.42	1.916	0.057
			أنثى	162	4.02	0.54		
	التأثيرات السلبية على الأسرة	236	ذكر	76	3.93	0.75	0.922	0.358
			أنثى	162	3.83	0.79		
طبيعة العمل	التأثيرات السلبية على المجتمع	236	أعمل	130	4.10	0.47	1.329	0.185
			لا أعمل	108	4.01	0.54		
	التأثيرات السلبية على الأسرة	236	أعمل	130	3.88	0.75	0.560	0.576
			لا أعمل	108	3.83	0.81		

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

جدول (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة تبعاً لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية ومكان السكن والمؤهل العلمي ومعدل الاستخدام اليومي

المتغير ومستوياته	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر:	التأثيرات السلبية على المجتمع	بين المجموعات	0.689	2	0.344	1.344	0.263
أقل من 25 **سنة**		داخل المجموعات	60.208	235	0.256		
(العدد: 76، المتوسط: 3.99)		**المجموع**	60.897	237			
من 25 – 40 **سنة**	التأثيرات السلبية على الأسرة	بين المجموعات	2.289	2	1.144	1.896	0.152
(العدد: 93، المتوسط: 4.11)		داخل المجموعات	141.828	235	0.604		
أكثر من 40 **سنة**		**المجموع**	144.117	237			
(العدد: 69، المتوسط: 4.08)							
الحالة الاجتماعية:	التأثيرات السلبية على المجتمع	بين المجموعات	0.362	2	0.181	0.703	0.496
أعزب / عزباء		داخل المجموعات	60.534	235	0.258		
(العدد: 91، المتوسط: 4.01)		**المجموع**	60.896	237			
متزوج متزوجة	التأثيرات السلبية على الأسرة	بين المجموعات	0.958	2	0.479	0.786	0.457
(العدد: 137، المتوسط: 4.09)		داخل المجموعات	143.159	235	0.609		
غير ذلك		**المجموع**	144.117	237			
(العدد: 10، المتوسط: 4.07)							
مكان السكن:	التأثيرات السلبية على المجتمع	بين المجموعات	0.122	2	0.061	0.237	0.789
مدينة		داخل المجموعات	60.774	235	0.259		
(العدد: 106، المتوسط: 4.08)		**المجموع**	60.896	237			
قرية	التأثيرات السلبية على الأسرة	بين المجموعات	1.078	2	0.539	0.886	0.414
(العدد: 124، المتوسط: 4.04)		داخل المجموعات	143.039	235	0.609		
مخيم		**المجموع**	144.117	237			
(العدد: 8، المتوسط: 4.14)							

تابع/ جدول (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة تبعاً لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية ومكان السكن والمؤهل العلمي ومعدل الاستخدام اليومي

المتغير ومستوياته	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي: **ثانوية عامة فأقل** (العدد:10، المتوسط:3.93) **دبلوم أو بكالوريوس** (العدد:169، المتوسط:4.05) **دراسات عليا** (العدد:59، المتوسط:4.12)	التأثيرات السلبية على المجتمع	بين المجموعات	0.402	2	0.201	0.780	0.460
		داخل المجموعات	60.495	235	0.257		
		المجموع	60.897	237			
	التأثيرات السلبية على الأسرة	بين المجموعات	2.757	2	1.379	2.292	0.103
		داخل المجموعات	141.359	235	0.602		
		المجموع	144.117	237			
معدل الاستخدام اليومي: **أقل من ساعتين** (العدد:91، المتوسط:4.02) **من ساعتين – أربع ساعات** (العدد:91، المتوسط:4.09) **أكثر من أربع ساعات** (العدد:56، المتوسط:4.09)	التأثيرات السلبية على المجتمع	بين المجموعات	0.208	2	0.104	0.402	0.669
		داخل المجموعات	60.688	235	0.258		
		المجموع	60.896	237			
	التأثيرات السلبية على الأسرة	بين المجموعات	1.484	2	0.742	1.223	0.296
		داخل المجموعات	142.632	235	0.607		
		المجموع	144.117	237			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج في جدولي (7 و8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول درجة التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة باختلاف الجنس وطبيعة العمل والعمر والحالة الاجتماعية ومكان السكن والمؤهل العلمي ومعدل الاستخدام اليومي؛ حيث مستوى الدلالة المحسوبة لها جميعاً أكبر من

(0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك اتفاقاً في الرأي وإجماعاً لدى مختلف شرائح عينة الدراسة باختلاف خصائصها وفئاتها حول الدرجة الكبيرة للتأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على المجتمع والأسرة، ويفسر الباحث ذلك بأن تلك التأثيرات السلبية واضحة وبارزة لدى أفراد عينة الدراسة جميعهم، ولديهم إدراك باختلاف شرائحهم وفئاتهم بإمكانية أن تهدد تلك التأثيرات السلبية المجتمع والأسرة بمخاطرها؛ حيث يلمسون هذه المخاطر ويتعرضون إلى جزء منها خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، ويرى الباحث أن إدراك مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لمخاطرها وتأثيراتها السلبية لا يكفي للوقاية من مخاطرها وتأثيراتها السلبية، بل يجب أن يصاحب هذا الإدراك وعي عميق بتلك التأثيرات السلبية ومخاطرها على المجتمع والأسرة، والعوامل المساعدة في حدوثها أو مقاومتها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دغبوج (2017)، ودراسة عبدالله ثاني (2018)؛ من حيث متغير المؤهل العلمي، كذلك تتفق مع نتيجة دراسة المنيع (2017)؛ من حيث متغير العمر، كما تتفق مع دراسة عبد الله ثاني (2018)؛ من حيث متغير الجنس، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة دغبوج (2017)؛ من حيث متغير الجنس.

التوصيات والمقترحات:

- زيادة نشاط الأكاديميين وأصحاب التخصص في علم الاجتماع وعلم النفس والتكنولوجيا الحديثة بنشر الوعي بين أفراد المجتمع من خلال وسائل التواصل والإعلام المختلفة؛ كالبرامج التلفزيونية والمجلات والجرائد وورش العمل والندوات والمحاضرات، حول أهمية التمسك بقيم المجتمع النبيلة من جهة، ومخاطر الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي على تفكك الأسرة والمجتمع من جهة أخرى.
- أن تحرص المؤسسة التشريعية في المجتمع الفلسطيني على سن القوانين والتشريعات والعقوبات الرادعة والمتعلقة بالاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي التي تسيء لأفراد المجتمع، واعتبارها جرائم يحاسب عليها القانون بشدة، ونشر تلك القوانين والتشريعات والعقوبات بين أفراد المجتمع، وتوعيتهم بها عبر مختلف وسائل الإعلام.

- إجراء مزيد من الدراسات للوقوف أكثر على مشكلات التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي من حيث مسبباتها وآليات الحد منها، وعلى عينات ومتغيرات دراسية أخرى، ومنها:

- دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في فلسطين في مواجهة مخاطر الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي.
- علاقة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كعامل وسيط بين المشكلات الزوجية والطلاق في المجتمع الفلسطيني.
- تقييم دور المناهج المدرسية في تعزيز القيم المجتمعية والأسرية لدى الطلبة وتوعيتهم بمخاطر الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين في فلسطين.

المراجع:

ابريعم، سامية. (2015). إدمان الإنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 12*(20): 231–246، الجزائر، جامعة سطيف 2.

أبو زايد، عايدة. (2016). *استخدامات طلبة الثانوية العامة لشبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في المحافظة على القيم الثقافية: دراسة ميدانية في محافظات غزة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

أمقران، نصر الدين؛ وبوش، ريم. (2017). مخاطر ومساوئ تكنولوجيات الإعلام الحديثة ودور التربية الإعلامية في مواجهتها. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 1*(2): 275 – 290، الجزائر، جامعة العربي التبسي.

بدران، محمود عبد الرشيد؛ وعسكر، أحمد محمد السيد إمام. (2003). *النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية*. الإسكندرية، المكتبة المصرية للطبع والنشر والتوزيع.

بيومي، محمد سيد أحمد. (2018). *النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد الحداثة*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

تريكي، حسان. (2014). التهديدات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 7*(2): 201 – 210، الجزائر، جامعة زيان عشور.

جامعة القدس المفتوحة. (2010). *نظريات في علم الاجتماع*. عمان، جامعة القدس المفتوحة.

حاج، يصرف. (2018). العلاقات والجماعات في المجتمع الافتراضي. *آفاق فكرية*، *4* (8): 234 – 246، الجزائر، جامعة جيلالي ليابس.

الحسن، إحسان محمد. (2005). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة*. عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

الحناوي، مجدي. (2016). استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي في مدارس مدينة نابلس في فلسطين. *مجلة اعلم*، (16): 145 – 172، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

دغبوج، وليد. (2017). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*، *10*(3): 25 – 42، الجزائر، جامعة زيان عشور الجلفة.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. (2007). *البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات*. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

ساسي، سفيان. (2017). سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*، *10*(3): 326–308، الجزائر، جامعة زيان عشور الجلفة.

شعباني، مالك. (2016). التأثيرات النفسية والاجتماعية والصحية لشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات على الفرد والمجتمع. *مجلة الداد*، *1*(8): 282–263، الجزائر، جامعة زيان عاشور.

عبد الله ثاني، محمد. (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الخرس الأسري: دراسة في نظرية الاستخدامات والإشباعات (موقع الفيسبوك نموذجاً). *مجلة حوليات جامعة الجزائر 1*(32): 509 – 539، الجزائر، جامعة الجزائر.

العدوان، فاطمة عيد؛ والنجار، أسماء عبد الحسين. (2016). *الإرشاد الأسري*. عمان، دار المسيرة.

العقبي، الأزهر؛ وبركات، نوال. (2014). الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة بسكرة. *مجلة العلوم الاجتماعية*، *3*(7): 7 – 16، الجزائر، جامعة عمار ثليجي بالاغواط.

الغرام، جهاد؛ وبلجوهر، خالد. (2017). تأثير الإعلام على الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية 1*(1): 120 – 130، الجزائر، جامعة العربي التبسي.

فتح الباب، عصام عبد الرزاق. (2018). *التواصل الاجتماعي*. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2.

القحطاني، منيرة بنت بحار. (2014). *المشكلات النفسية والاجتماعية لدى بعض زوجات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في مدينة الرياض*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية.

قرناني، ياسين؛ وبكار، أمينة. (2017). مواقع التواصل الاجتماعي ونوستالجيا القيم في المجتمع الجزائري. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية 10*(3): 343 – 358، الجزائر، جامعة زيان عشور الجلفة.

لطرش، نجوى. (2018). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي «الفايسبوك نموذجاً». م*جلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2* (7): 247 – 264، الجزائر، جامعة العربي التبسي.

مركز رؤية للدراسات الإجتماعية. (2014). *أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي*، الرياض، رؤية للدراسات الاجتماعية، 1.

مشابقة، أمين عواد. (2008). التربية الوطنية. عمان، دار حامد.

المنيع، فيصل بن سعد. (2017). *وسائل التواصل الإلكتروني ودورها في إحداث الاغتراب الاجتماعي*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، السعودية، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية.

ناجي، أحمد عبد الفتاح. (2018). *توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الخدمة الاجتماعية من أجل التنمية نحو ممارسة مهنية أفضل*. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

Akram, W., & Kumar, R. (2017). A Study on positive and negative effects of social media on Society. *International Journal of Computer Sciences & Engineering, 5*(10): 347-354. Doi:10.26438/ijcse/v5i10.351354

Bilgin, O., & Tas, I. (2018). Effects of Perceived Social Support and Psychological Resilience on Social Media Addiction among University Students. *Universal Journal of Educational Research, 6*(4): 751-758. Doi:10.13189/ujer.2018.060418

Boz, H. (2018). Social relationship network and communication at old age. *Cypriot Journal of Educational Science. 13*(1): 81–93.

Dogan, U., & Colak. T. (2016). Self-concealment, Social Network Sites Usage, social appearance anxiety, Loneliness of high school student: A model testing. *Journal of Education and Training Studies, 4* (6): 176-183. doi:10.11114/jets.v4i6.1420

Dogan, U., & Kaya, S. (2016). Mediation effects of internet addiction on shame and Social Networking. *Universal Journal of Educational Research, 4* (5), 1037-1042. Doi:10.13189/ujer.2016.040513

Dogan, U., Uysal, H. and Sidekli, S. (2018). Why Does The Use of Social Network Site (SNS) Make Happy? : A Qualitative analysis. *International Journal of Educational Methodology, 4* (3): 109-124.

Dominguez, J., & Ybanez, J. (2016). Addiction to social networks and social skills in students from a private educational institution. *Propósitos y Representaciones, 4* (2): 181 - 230. Doi:10.20511/pyr2016.v4n2.122

Eroglu, Y. (2016). Interrelationship between Attachment Styles and Facebook Addiction. *Journal of Education & Training Studies, 4* (1): 150-160. doi:10.11114/jets.v4i1.1081

Ibili, E. and Billinghurst, M. (2019). The relationship between self-esteem and social network loneliness: A study of trainee school counsellors. *Malaysian Online Journal of Educational Technology, 7* (3): 39-56. Doi:10.17220/mojet.2019.03.004

Latifi, Z. (2015). Investigating the Effect of Participation in the Cyberspace in the Relations between Spouses. *Journal of Education and Practice, 6* (34), 13-16.

Malo-Cerrato, S., Martin-Perpina, M., & Vinas-Poch, F. (2018). Excessive use of social networks: Psychosocial profile of Spanish adolescents. *Comunicar, 26* (56): 101-110. Doi:10.3916/C56-2018-10

Reitz, A. (2012). Social media's function in organizations: A functional analysis approach. *Global Media Journal, 5* (2): 41-56.

Stankovska, G., Angelkovska, S., & Grncarovska, S.P. (2016). *Social networks use, Loneliness and academic performance among university students.* Paper presented at the Annual International Conference of the Bulgarian Comparative Education Society, Sofia, Bulgaria, Jun 14-17, 2016.

قدم في : فبراير 2019

أجيز في : يناير 2020

JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Negative Effects of Social Networks (Facebook as a Model) on the Family and Society: A Digital Study among a Sample of the Palestinian Society

Majdi 'M R' Hinnawi

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Vol. 50 - No. 2

2022